الأحد 8 رجب 1447 هـ - 28 ديسمبر 2025

أخبار النافذة

تسجيل صوتي يهز الفيوم... اتفاق شراء أصوات للبرلمان عبر جمعيات أهلية "أوهام مدبولي" ووعود الـ 50 سنة.. كيف تحولت مصر إلى "جمهورية الديون" والخرسانة؟ اعتراف إسرائيل بـ"أرض الصومال" يشعل غضب 21 دولة عربية ويفتح باب "التهجير" في البحر الأحمر الأهلي يودع كأس مصر أمام المصرية للاتصالات (فيديو) الحاردبان | | انفصاليون حنوبيون في اليمن يبلّغون عن غارات جوية سعودية قرب مواقعهمكيف ربى النبي في أصحابه التنوُّع ومراعاة الفروق الفردية؟! روتين الصباح المثالي لبداية يوم أكثر سعادة وصحة الحكومة السودانية تعلن استعدادها للتواصل مع الدول الداعمة لقوات الدعم السريع

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » تقارير

"أوهام مدبولي" ووعود الـ 50 سنة.. كيف تحولت مصر إلى "جمهورية الديون" والخرسانة؟

الأحد 28 ديسمبر 2025 02:30 م

في مشـهد لا يخلو من "التفاؤل المصـطنع"، خرج رئيس الوزراء المصـري مصـطفى مـدبولي ليبشـر المصـريين بانتهاء حقبـة الديون، متعهداً بالوصول إلى أدنى معدلات تاريخية خلال بضع سنوات، ومبرراً الاقتراض الجنوني الذي أغرق البلاد بأنه كان "لبناء دولة حديثة".

هذه التصـريحات، التي جاءت احتفاءً بموافقة صـندوق النقد الدولي على صرف شرائح جديدة من القروض، تبدو وكأنها محاولة يائسة لتجميل واقع اقتصادي مرير، حيث باتت مصر رهينة لفوائد الديون التي تلتهم أكثر من ثلثي إيراداتها، بينما يئن المواطن تحت وطأة تضخم أكل الأخضر واليابس.

إن حـديث مـدبولي عن "تغير كبير في شـكل الدولة" خلال 3 أو 4 سـنوات، يعيـد للأذهان وعود "الصبر" المتكررة التي لم تحصـد سوى الفقر والغلاء.

فالحكومـة التي تتفـاخر ببنـاء الجسور والأنـفاق، تجاهلت عمـداً الاسـتثمار في الإنسان والإنتاج، وركزت على مشاريع "الشو الإعلامي" التي لا تطعم جائعاً ولا توفر فرصة عمل حقيقية، لتترك الأجيال القادمة أمام فاتورة سداد لا تنتهي.

شماعة "بناء الدولة".. مبررات واهية لاقتراض كارثي

حاول مـدبولي تبرير القفزة المرعبـة في الدين العام (من 96% إلى 84% من الناتج، وهي نسـبة لا تزال كارثية) بأنها كانت ضـرورة لسلسـلة "استثمارات قاعدية".

لكن الواقع يكشف أن جزءاً كبيراً من هـذه القروض ذهب لمشاريع خرسانية غير ذات جدوى اقتصادية عاجلة، أو لمشاريع ترفيهية وإدارية في الصحراء، بينما تم إهمال القطاعات الإنتاجية كالصناعة والزراعة التي هي الضامن الحقيقي لسداد الديون.

الحديث عن "إسكان المقابر" و"العشش" قبل 2010 كذريعة للاقتراض الحالي هو تزييف للحقائق؛ فالحكومة تبيع وحدات الإسكان الاجتماعي "المدعومة" بأسـعار تفوق قدرة محدودي الدخل، وتتحمل الموازنة العامة (أي جيوب دافعي الضرائب) عبء فوائد التمويل العقاري، مما يعني أن الفقراء يدفعون ثمن سكنهم مرتين: مرة كمواطنين ومرة كممولين للديون.

أمـا "حيـاة كريمـة"، فرغم أهميتهـا، إلا أنها تُمول غالباً بالقروض، مما يضع مسـتقبل القرى "الكريمـة" في مهب الريح إذا عجزت الدولـة عن

السداد.

الكهرباء والغاز: فشل في التخطيط أم سوء إدارة؟

تفاخر مـدبولي بمضاعفـة قـدرات إنتاج الكهرباء لتصل إلى 59 ألف ميغـاوات، معتبراً ذلـك إنجازاً تاريخياً لولا حـدوثه لعاشت مصـر في ظلام دامس.

لكنه تجاهل الإشارة إلى أن هـذا "الفائض" الكهربائي الهائل أصـبح عبئاً، حيث تضـطر الدولـة لسـداد التزامات مالية لمحطات "سـيمنز" سواء عملت أم لا.

والأخطر هو الاعتراف الضـمني بالفشل في ملف الطاقـة؛ فمصـر التي كانت تصـدر الغاز وتطمـح لتكون مركزاً إقليمياً، عادت لاستيراده من إسرائيل بصفقات مليارية، وتعاني من انقطاعات تيار في الصيف رغم الفائض النظري في المحطات.

هـذا التخبـط بين الاسـتثمار المفرط في التوليـد وإهمـال تـأمين الوقـود يكشـف عن غيـاب الرؤيـة الاستراتيجيـة، حيث تُنفق المليـارات على "الماكينات" وتُترك بلا "وقود"، ليدفع المواطن الثمن مرتين: في فاتورة الكهرباء المرتفعة، وفي انقطاع الخدمة.

سد الديون بالديون: دوامة لا تنتهي

يعد حديث مدبولي عن خفض الدين إلى مستويات غير مسبوقة منذ 50 سنة "نكتة اقتصادية" في ظل الواقع الحالي.

فالأرقام تشير إلى أن الحكومة لا تزال تقترض لسداد فوائد الديون القديمة، وليس للاستثمار أو التنمية.

الفائض الأولي الـذي تتغنى به الحكومة (629 مليـار جنيه) هو مجرد رقم محاسبي خادع، لأنه لا يشـمل فوائـد الـديون التي تبتلع كل الإيرادات تقريباً.

إن التبشير بـ"مسار تنازلي" للدين بينما تقترض الحكومة 8 مليارات دولار جديدة من الصندوق، ومليارات أخرى من "المرونة والاستدامة"، هو اسـتخفاف بالعقول. الاشتراطات الأربعة للصـندوق (فائض أولي، تشديد نقدي، خصـخصة، تمديد آجال) تعني مزيداً من التقشف، ورفع الدعم، وبيع أصول الدولة، وهي سياسات جربها المصريون لسنوات ولم تحصد إلا الفقر.

الحكومة تشتري الوقت ببيع المسـتقبل، وتعد بـ"الرخاء" بعد سنوات، بينما الواقع يؤكد أننا نسير بخطى ثابتة نحو نموذج "الدولة المفلسة" التي ترهن قرارها للدائنين، وتترك مواطنيها يواجهون مصيرهم في مواجهة غلاء لا يرحم.

اخبار فلسطين

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة

الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

اخبار فلسطين

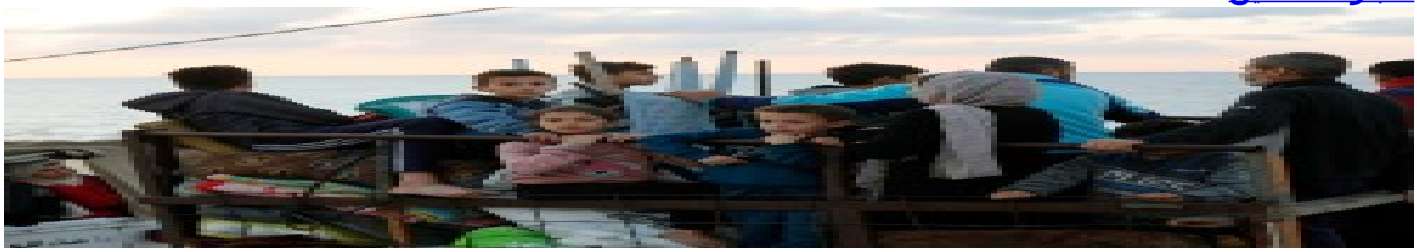

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

مقالات متعلقة

؟ايرًيخأ يعامجلا لمعلا يبرعلا مالعلا فشتكي لهـ | | يجينراكـ ةسسؤم

مؤسسة كارنيجي | | هل يكتشف العالم العربي العمل الجماعي أخيرًا؟

ةيليئارسلإا ةدابلإا ةساسيـ ةهجاوم يف قلاخلأا دودحـ رخآ اهفصوبـ ةزغ :ثلاثلا تايدرسلا | | روتينوم تسيإ لـديم

ميدل إيست مونيتور | | السرديات الثلاث: غزة يوصفها آخر حدود الأخلاق في مواجهة سياسة الإبادة الإسرائيلية

رصم عم "ةيليئارسلإا" زاغلا ةقفصـ نم يقيقحلا فـدهلا وهـ اذهـ :"مويلا لـيئارسإ"

"إسرائيل اليوم": هذا هو الهدف الحقيقي من صفقة الغاز "الإسرائيلية" مع مصر

دحاو نآ يف ةرطاخمو ةصرف لثمتـ نادوسلا يف ءارمحلا ةيرصملا طوطخلا :"تنركـ لاربيل"

"ليبرال كرنت": الخطوط المصرية الحمراء في السودان تمثل فرصة ومخاطرة في آن واحد

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©